شُرْفَة تَعْلِيمِيَّة

فِقْهُ طَالِبِ الْعِلْم

د. مُطْلَقُ الْجَاسِر

السلام عليكم.

يا هلا وسهلًا، معكم أبو محمد وأرحب بكم في البودكاست المعرفي شرفة أحد منتجات سماوىٰ، وشرفتنا اليوم شرفةٌ تعليمية، بعنوان فقه طلب العلم، ضيفي فيها هو الدكتور/ **مطلق الجاسر**، أتحدثنا فيها عن التحديات اَلَّتِي تواجه طالب العلم في العصر الحديث عن الحد الأدنىٰ المطلوب من العلم الشرعي، عن المشهد العلمي المعاصر؛ المشاهدات فيه والمعالجات.

أتمنىٰ أنْ تكون مثل هذه الشُرفة معينة للمبتدئ في طلب العلم الشرعي في تكوين التصور الأولي العام، وأنْ تكون لمن الإصلاح في المشهد العلمي المعاصر، ومعينة علىٰ إعادة ضبط البوصلة لبعض طلبة العلم، وبسم الله نبدأ.

بدايةً أنا ودي أسأل في التحدي في المشهد العلمي؛ الآن وصول المعلومة سهل، وكثرة الملهيات جدًّا منتشرة وتلهينا، فطلب العلم في هذا العصر سهل أو صعب؟

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، الْحَمْدُ لِلَّهِ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَمَنْ وَالَاهُ.

أَمَّا بَعْدُ...

في البداية أشكرك علىٰ هذا اللقاء، وأسأل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ أنْ يجعلهُ لقاءً نافعًا حُجَّةً لنا لا علينا يا رب العالمين.

۞ هل طلب العلم في هذا العصر الَّذِي اتصف واتسم بكثرة الخيارات سهل أم صعب؟

بودي أنْ أشير إلىٰ نظرية قالها أحد الكُتاب الغربيين اسمهُ Barry Schwartz، ألَف كتابًا سماه [مفارقة الاختيار]، [paradox of choice]، يُقرِر فيهِ فكرة أنَّ كثرة الخيارات وسهولة الوصول إليها قد يظن الإنسان أنَّ هذا في صالح المتلقي، وأنهُ يسهِل عليهِ اختيار ما يناسبهُ، ولكن المفارقة أنهُ كلما كثرت الخيارات، وكلما سهل الوصول إليها؛ كلما صعب اختيار ما يناسبهُ، وأحدث عند الإنسان شيء من التردد الكثير، والفوضوية والتخبط.

✍ **كثرة الخيارات بالنسبة لطالب العلم**؛ الدروس تملأ فضاء الإنترنت، الدورات العلمية تأتي إليها رسائلها بشكل مستمر، البرامج عن بُعد كثرت، هذا الأمر لهُ جانب إيجابي من جهة، وقد يكون لهُ جانب سلبي من جهة أخرىٰ؛ وهو أنْ يكون الإنسان في حيرة ماذا يفعل؟ ماذا يقدِم؟ تتكاثر الظباء عليهِ.

➢ **فالمخرج من ذلك**: أنْ يتبع طالب العلم المنهج الصحيح في طلب العلم؛ لأنَّ العلم الشرعي لسنا في هذا العصر في انقطاع عمَنْ سبقنا، فالعلم الشرعي هو هو، أصولهُ هي هي، منذ عهد النبيّ صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ إلىٰ يومنا هذا، والذي وصل إليهِ علماؤنا السابقون دُوِن كيف وصلوا إليهِ، فلن يفلح طالب العلم إلا إذا سلك طريق مَنْ أفلح قبلهُ من طلبة العلم وأهلهِ.

★ **وبالتالي: هذه رسالة**: أنْ نستفيد من هذا العصر، وما أفرز من إمكانات وسهولة مع الانضباط المنهجي في طلب العلم.

كيف أطلب هذا بطريقة منهجية صحيحة مثلما طلبةُ السابقين؟

قبل أنْ نجيب عن هذا السؤال يجب أنْ نجيب عن سؤال قبله، **وهو: ماذا تريد أنْ تكون؟ ماذا ترىٰ نفسك؟ ماذا ترغب في أنْ تكون؟**

قد يكون الإنسان لا يرغب أنْ يكون عالمًا، أو لا يملك الإمكانات أو الوقت لذلك، فيريد أنْ يكون بمستوىٰ من العلم دون أنْ يكون عالمًا من علماء الأُمة مثلًا، قد يكون الإنسان لا يرغب في أنْ يكون عالمًا وإنما يرغب أنْ يكون مثقفًا واعيًا، وليس هذا عيبًا، ليس فرض عين علىٰ كل مسلم أنْ يكون عالمًا من علماء الأُمة.

العلم مستويات:

هناك الحد الأدنىٰ اَلَّذِي لا يسع المسلم أنْ يجهله.

المقدم: هذا نفصل فيهِ لأن أنا لست مهتم بالعلوم الشرعية، فما هو الحد الأدنىٰ اَلَّذِي إذا وصلت لهُ اكتفيت أعرف أني أديت الواجب اَلَّذِي عليّ؟

الدكتور مطلق: باختصار كل ما وُجَب عليك التعبد بهِ وجب عليك أنْ تتعلمه، فلا يسع المسلم أنْ يجهل فرض الصلاة، كيفية الصلاة، مبطلات الصلاة، أركان الصلاة، هذا الحد الأدنىٰ لا يجوز للمسلم أنْ يجهله.

المقدم: بمسائله وتفاصيله؟

الدكتور مطلق: بما يقيم عبادته، هذا روي عن النبيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنهُ قال: « **طَلَبُ العِلمِ فَرِيضَةٌ علىٰ كلِّ مُسلمٍ**»، وفي رواية «**ومسلمة**»، هذا الحديث تناولهُ العلماء مثل ابن عبد البر في [جامع بيان العلم]، الإمام الشافعي في [الرسالة] وغيرهما، **وقرروا أنَّ المقصود بهذا الحديث**: هو ذلك الحد اَلَّذِي لا يسع المسلم أنْ يجهلهِ في إقامة عباداتهِ.

فإذا كان عند الإنسان مثلًا مال بلغ النصاب؛ يجب عليهِ أنْ يتعلم أحكام الزكاة:

- كيف يخرج الزكاة؟

- مَنْ المستحق للزكاة؟

إذا دخل رمضان؛ يجب عليهِ أنْ يعرف أحكام الصيام، ما هي المفطرات؟ حتىٰ لا يفعلها، إذا دخل السوق ليتاجر يبيع أو يشتري؛ يجب أنْ يعرف ما هو الحلال من الحرام، هذا الحد الأدنىٰ لا يسع المسلم أنْ يجهلهُ، وليس معذورًا أمام الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ في أنْ يجهلهُ.

المقدم: ما يكفي أنهُ يستفتي؟ في مفتيين يفتونه؟

دكتور مطلق: هذا طلب العلم، لما نقول: تحصيل الحد الأدنىٰ لا أقصد بالضرورة أنْ يحضر دورة شرعية، أو يقرأ كتابًا، فطلب العلم لهُ مصادر؛ **فمن مصادرهِ الاستفتاء**، فهذا الحد الأدنىٰ لطلب العلم.

❁ إذا أراد أنْ يحج مثلًا حجة الفريضة لا ينبغي أنْ يذهب هكذا، يجب علىٰ الأقل أنْ يتعلم:

❁ إمَّا أنْ يسأل.

❁ أو يستمع إلىٰ محاضرة في الإنترنت.

❁ أو يقرأ كتابًا.

المقصود: أنَّ هذا المستوىٰ خارج محل نقاشنا؛ لأنهُ مستوىٰ مفروض وواجب علىٰ كل مسلم أنْ يحصلهُ، وهو طلب العلم بالحد الأدنىٰ.

هناك مستوىٰ أعلىٰ منهُ قليلًا، قد يكون واجبًا من جهة فرضتهُ الحياة المعاصرة، وهو ذلك العلم اَلَّذِي يقي الإنسان من الانحراف العقدي أو الانحراف الفكري، ويتعلّم من خلالهِ الإنسان كيف يتعامل مع الشبهات الوافدة.

۞ هذا العلم -إنْ صحَّ أنْ نسميه علمًا- وليد حاجة هذا العصر، كل عصر لهُ حاجاتهُ ولهُ تحدياتهُ، **فمثلًا**: لم يكن المصحف مجموعًا في عصر النبيّ صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ، كان موجودًا كاملًا في صدور الصحابة، وموجود كذلك مفرّقًا في اللخاف وعسب النحل ونحو ذلك، فلما توفي النبيّ صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ رأىٰ أبو بكر رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ أنْ يجمع القرآن، أفرز هذا التصرف من أبي بكر رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ الحاجة اَلَّتِي حصلت في عهدهِ.

بعد ذلك في عهد عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لما استحر القتل في الْقراء، رأىٰ أيضًا عثمان يجمع الجمع الثاني -رَضِيَ اَللهُ تعالىٰ عَنْهُ- وهكذا، نجد أنَّ الصحابة الكرام -رَضِيَ اَللهُ عَنْهُم- كلما وجدوا حاجةً من حاجات العصر اَلَّذِي عاشوهُ؛ اتخذوا -إنْ صحَّ التعبير- أسلوبًا جديدًا في المحافظة علىٰ أديان الناس، وعلىٰ مصادر هذا الدين وهي القرآن والسُنَّة.

★ **تدوين السُنَّة مثلًا**: لم يكن هناك كتب للحديثِ في عهد النبيّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، صحيح أنهُ دُوِن بعد [اكتُبوا لأبي شاه]، وبعد الصحابة -رَضِيَ اَللهُ عَنْهُم- أيضًا كان هناك تدوين، لكن بعد ذلك ظهرت الحاجة في عهد عمر بن عبد العزيز -رَحِمَهُ اَللهُ-، فأمر مَنْ أمر بتدوين الحديث وهكذا.

العصر اَلَّذِي نعيشهُ يختلف عن كل ما سبق من العصور، وأبرز عنوان لهذا العصر هو **الانفتاح المعرفي الكبير اَلَّذِي تدفق علىٰ كل فرد الصغير قبل الكبير**، بما يحملهُ من أفكار، ومن شبهات، ومن طعون في هذا الدِّين.

✡ **لذلك هناك مستوىٰ من المعرفة ومن العلم أرىٰ -والله أعلم- أنهُ داخل في دائرة الوجوب كذلك، ويُضاف ويُضم -إلىٰ ما قلت قبل قليل- وهو الحد الأدنىٰ لإقامة المسلم لعبادتهِ**، ينبغي أنْ يكون هناك أيضًا حد أدنىٰ من المعرفة والوعي والثقافة اَلَّتِي تقي إنْ شاء الله الإنسان من الانحراف في تفكيرهِ، وتقيهِ كذلك من زعزعة اليقين في دِّينهِ، هذا الأمر ينبغي أنْ يحصله.

فإذا ارتفعنا أكثر في المستوىٰ سندخل في دائرة أو في مستوىٰ فروض الكفايات، وهي بقية العلوم؛ التوسع في علم التفسير، التوسع في علم الحديث، التوسع في علم الفقه، بما يتجاوز الحد الأدنىٰ من العلم هذا فرض كفاية لا يجب علىٰ كل مسلم أنْ يعلمه.

❁ وأيضًا هناك فيهِ مستويات:

❁ بعض الناس يريد أنْ يكتفي بأنْ يكون عندهُ مشاركة في العلوم؛ بحيث يكون إمام مسجدٍ مثلًا، ينتفع بهِ المصلون في مسجدهِ وفي حيهِ، بركة، يقول: أنا أعرف قدر نفسي، ولا أملك من الوقت اَلَّذِي اتضلع فيهِ من العلم الشرعي، فهذا لهُ مستوىٰ معين ويُشكَر عليهِ.

❁ هناك مَنْ يقول: لا، أنا نفسي تسمو إلىٰ ما هو أكبر من ذلك، أنا أريد أنْ أكون نافعًا لنفسي أولًا وللأُمة، ولذلك لهُ خط آخر.

لذلك قبل أنْ نقول: ما هو المنهج اَلَّذِي ينبغي أنْ يسير عليهِ طالب العلم؟ أقول: ماذا تريد أنْ تكون يا طالب العلم؟

إن لم تكن الإجابة عندك واضحة، فلن تستطيع أنْ تصل إلىٰ الشيء؛ لأنك لم تحدد هدفًا معينًا تريد أنْ تصل إليهِ، حدد أوَلًا: ماذا تريد أنْ تكون، ثم بعد ذلك يأتي: كيف تصل إلىٰ هذا الهدف.

المقدم: إذا كان عندي أربعة أهداف، هل أسأل عن كل هدف كيف أوصل لهُ؟

دكتور مطلق: طلب العلم ليس قانونًا محددًا ينبغي أنْ يسير عليهِ كل الناس، هذه هي الإشكالية أو المفارقة في قضية سؤال المنهج، **سؤال المنهج في طلب العلم:** إذا سألت أي شيخ، أو دخلت علىٰ الإنترنت وكتبت بحث منهجية طلب العلم، ستجد ربما اختلاف هذه المنهجية باختلاف المجيبين، ولا نستطيع أنْ نقول: أنَّ هذا خطأ وهذا صواب.

فمَنْ يختار سُلمًا معينًا في العلم، ويختار شيخ آخر سُلم آخر، لا نستطيع أنْ نقول: هذا خطأ وهذا خطأ، **ولكن هناك قواعد عامة لا ينبغي أنْ يُختلَف عليها:**

أَوَلًا: لا ينبغي أنْ يُطلَب العلم بدون شيخ، أي: لا تستطيع يا طالب العلم أنْ تصل إلىٰ العلم بدون شيخ، فالكتب وقراءاتها حتىٰ البرامج العلمية لوحدها لا تكفي.

المقدم: هذا تحدي لأني أرىٰ أنَّ هناك اندثار للدرس التقليدي؟

دكتور مطلق: صح، هناك إلىٰ حدٍ ما الشيوخ التقليديون؛ بمعنىٰ الجالس في مسجد أو في زاوية مسجد، إذا كان هذا الكلام اَلَّذِي نقولهُ سيستمع إليهِ أناس في أطراف الأرض؛ قد لا يتيسر للجميع؛ في بعض البلدان يوجد، في بعضها لا.

فنقول: أنَّ اَلَّذِي لم يتيسر لهُ ذلك فهناك بدائل إلىٰ حدٍ ما لا أستطيع أنْ أقول: إنها كافية، ولكن علىٰ الأقل ما لا يُدرَك كلهُ لا يُترَك جُلهُ، وهي البرامج الإلكترونية والمعاهد

الإلكترونية الموجودة في الإنترنت غطت إلىٰ حدٍ كبير هذه الحاجة إلىٰ حدٍ ما، وإنْ كان لها آثار.

★ علىٰ كل حال: لا ينبغي أنْ تسير بدون موجه:

★ الخيار الأوَل: إمَّا أنْ يكون إذا وفقك الله إلىٰ مَنْ يوجهك، وأنْ ترتبط بهِ واقعيًا فحسن.

★الخيار الثاني: وإلا فلا أقل من أنْ يكون لك منهجية تدخل ضمن تلك البرامج الموجودة.

★ الخيار الثالث: لا أنصح بهِ وهو أنْ يُعرِض الإنسان عن أي منهجية، وأنْ يختط لنفسهِ خطًا كلما اشتهىٰ شيئًا قرأ فيهِ، كلما عجبهُ عنوان كتاب أو عنوان درس أو عنوان دورة دخلها، سيحصل معلومات متناثرة هنا وهناك، لكنهُ لن يحصل علمًا، ولن يصل إلىٰ اَلَّذِي سيصل إليهِ.

المقدم: وإنْ كانت هذه الطريقة قد يصاحبها متعة.

دكتور مطلق: نعم بالضبط، هي فيها جانب من المتعة لا شك، لكن فيها إهدار للطاقات، لعلي أقول: جيد أنْ يكون -إنْ صحَّ التعبير- هذه الفوضوية المعرفية لا بأس أنْ تشغل حيزًا يسيرًا من الإنسان، أنْ يقرأ خمسة في المئة من تحصيلِهِ العلمي، لا بأس اقرأ يمينًا وشمالًا، اقرأ هنا قمش هناك جيد، ولكن لا تطغىٰ علىٰ طالب العلم بحيث يغطي أو يكون هو الأصل في طلبِهِ للعلم.

المقدم: بناءً علىٰ ما نشاهدهُ في المشهد العلمي؛ المناوشات والزعل وأحيانًا السب والشتم، أنا ودي نتكلم علىٰ البناء النفسي لطالب العلم، هل في أشياء نفسية يفترض أنَّ طالب العلم يبدأ فيها في تكوين نفسه؛ ليستطيع أنْ يواجه ويجابه الناس ويتحمل؟

دكتور مطلق: سؤال جيد:

❁ **أَوَلًا: أوجه رسالة لطلبة العلم:** أنت قد ترىٰ شيخًا عالمًا أو مُحدِثًا أو أي صفة من الصفات يظهر ويتكلَّم في العلم، الرسالة الَّتِي أريد أنْ أوصلها لا تجعل كل تصرفات هذا الشيخ، أو هذا القدوة الَّذِي اتخذتهُ قدوة، أو أي رمز أو أي اسم من هذه الأسماء لا تتخذهُ قدوةً كاملةً شاملة.

➢ **بمعنىٰ**: إذا أعجبت بشيخ ضع قدرًا من النظر النقدي في بعض تصرفاتهِ؛ لأنَّ الإنسان مهما كان ومهما حصَّل من العلم يبقىٰ في هامش نفسي كبير، فنفسية الإنسان؛ استقرارهُ النفسي، الضغوط النفسية اَلَّتِي يتعرض لها، ربما في أسرتهِ، ربما في محيطٍ ما، تنعكس بشكلٍ واضح في طرحهِ العلمي، فتجد هناك مَنْ يحصل جانبًا كبيرًا من العلم ويتكلَّم فيهِ، ولكن تجد فيهِ نوع من الحدة، هذه الحدة منشأها أمر آخر غير العلم، منشأها أمور نفسية.

✡ **وهذا الأمر -سبحان الله- وقفت عليهِ في التأمل في حالات بعض الناس أنَّ من العلماء عمومًا وأهل العلم مَنْ يميل للمصادمة بشكلٍ مستمر، والمواجهة**، ولا يشعر بارتياح إلا إذا كان هناك حالة من الصراع، وهناك مَنْ يميل إلىٰ الهدوء وإلىٰ الدعة وإلىٰ كذا، وهذا أمر لا علاقة لهُ بالعلم، وإنما لهُ علاقة كبيرة جدًّا بالنفسيات؛ أنَّ ما يفعلهُ هو انعكاس لضغوط نفسية معينة؛ خلافات، مشاكل، تحديات معينة.

✡ **لذلك اَلَّذِي يظهر لك يا طالب العلم من هذا الشيخ اَلَّذِي أحببتهُ**: أو تعلَّقت بهِ إياك أنْ يؤثر عليك في تصرفاتك، ونحمد الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ أنْ جعل لنا النبيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قدوة، وجعل لنا من ورثتهِ من العلماء اَلَّذِين أدركناهم قدوة، فإذا أخذنا مثلًا **الشيخ/ عبد العزيز بن باز -رَحِمَهُ اَللَّهُ-** والذي يُعتبر قدوةً لطلبة العلم في هذا العصر.

★ **إذا قال قائل: لا تذكروا لنا من العصور الغابرة اَلَّذِين قد تكون ظروفهم متغيرة عن ظروفنا إلىٰ آخره، نقول لهُ**: عندك الشيخ ابن باز -رَحِمَهُ اَللهُ-، انظر كيف تعاملهُ مع مَنْ يخالفهُ، هل ظهر الشيخ ابن باز -رَحِمَهُ اَللهُ- طاعنًا أو سابًا أو شاتمًا لأحد من الناس؟ أبدًا.

وهذا ينبني علىٰ مسألة مهمة أيضًا.

❋ **إذَا الرسالة الأوَلىٰ اَلَّتِي أريد أنْ أوصلها**: لا تنظر إلىٰ كل ما يقولهُ الشيخ علىٰ أنهُ دِّين أو علم، هناك مخالط لهذا العلم اَلَّذِي يقولهُ شيءٌ من الضغوط النفسية ربما اَلَّتِي أخرجت هذا العلم، فلن يقول هو: هذا ضغط نفسي لا، هو لا بد أنْ يغلفهُ بغلاف شرعي، فيتخذ هذه العصا الشرعية وسيلةً لتفريغ هذه الشحنات السلبية اَلَّتِي عندهُ -إنْ صحَّ التعبير-.

➲ **فمثلًا: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر** لا شك أنهُ شعيرة من شعائر الدِّين، لكنها أحيانًا تُتخذ لتكون وسيلةً لتفريغ الشحنات، فيظهر أنهُ منكر لمنكر، يظهر أنهُ مصحح لخطأ، لكنهُ في الواقع هو مفرِغ لإشكالات نفسية توجد عندهُ.

❁ **النقطة الثانية**: وهذه واضحة جدًّا في حياة النبيّ عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ لم يكن النبيّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يعيشُ لذاتهِ، وإنما كان يعيش لرسالتهِ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، لا يجعل ذاته محور، قال عني وأنا رديت عليهِ، واتهمني وأنا رديت عليهِ لا، طاقتهُ وردودهُ وإنكارهُ للدِّين، وقد جسَّد ذلك بشكل واضح حديث أم المؤمنين عائشة -رَضِيَ اَللهُ عَنْهُا- أنها قالت: "**لم يكن النبيّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يغضب لنفسهِ قط، وإنما إذا انتهك شيءٌ من الدين لم يقم له أحد**"، أو كما قالت -رَضِيَ اَللهُ عَنْهُا-.

النبيّ عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ شُتِم اُتهم اتهامات باطلة، أوذي عودي، نلاحظ أنَّ النبيّ عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ في تصرفاتهِ مع هذه الأمور لم يكن مدافعًا عن ذاتهِ، لكن إذا مُسَّ شيءٌ من الدِّين تجد النبيّ عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ يوقف كل شيء، عندك مثلًا بعد فتح مكة توجه النبيّ عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ إلىٰ حنين وقد انضم إلىٰ جيشهِ عددٌ كبير من مسلمة الفتح اَلَّذِين خلوا الإسلام حديثًا.

✡ **فقيل**: يا رسول الله اجعل لنا ذات أنواط كما لهم ذات أنواط، وهي الشجرة اَلَّتِي يضعون فيها أسلحتهم ليتبركون بها، فأوقف النبيّ عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ وخطب بهم، فقال: « **اللهُ أكبرُ! إنها السننُ! لقد قلتم والله ما قالت بنو إسرائيلَ لموسَىٰ: اجعلْ لنا إلهًا كما لهم آلهةٌ**». توقف وصحح لأنَّ الأمر يتعلَّق بدِّين ويتعلَّق بعقيدة.

◆ **لذلك ينبغي علىٰ طالب العلم والمصلِح عمومًا أنْ يكون محور دعوتهِ وإصلاحهِ وتصرفاتهِ نصرة الدِّين لا نصرة الذات**، وهذا يجعل الإنسان يتسامىٰ عن كثير من الاتهامات، وكثير من الطعون، وإنما فقط يظهر أو ينتفض -إنْ صحَّ التعبير- نصرةً للدِّين لا نصرةً للنفس، **فمثلًا** النبيّ عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ كان يمشي فأتىٰ أعرابي خلفهُ، فجذبه جذبةً شديدة أثرت في صفحة عنقهِ عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ، وقال: يا محمد أعطني من مال الله ٱلَّذِي عندك.

هناك عدة أفعال الواحد منها كافية في الغضب، الأسلوب: يا محمد؛ لم يقل: يا رسول الله، يا أبا القاسم، الفعل؛ جذبهُ جذبةً، الطلب؛ فوق هذا وهذا يريد فلوس، يريد مال، وقال: مال الله ٱلَّذِي عندك، أي: كأنهُ لا منَّة لك، وأشياء كثيرة لم يتصرف النبيّ عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ نصرةً لنفسهِ في هذا الموقف، لم يزد علىٰ أنْ ابتسم ثم أمر لهُ بعطاء، والمواقف كثيرة في هذا الصدد.

◆ **لذلك صحيح قد يكون الكلام النظري فيهِ شيء من الصعوبة**، ولكن يجب أنْ نوطن أنفسنا عليهِ، لا تنتصر لنفسك يا طالب العلم حتىٰ يُبارك في علمك وفي عملك لا تنتصر لنفسك، ستجد كلما تقدَّمت في هذا الطريق مَنْ يتعرض لك.

المقدم: ممكن هو يرد عن الحق، فمثلًا واحد انتقده في مسألة، كنات في رأي هذا طالب العلم، فهو يرد لأجل المسألة، فهذا داخل في عدم نصرة النفس أولا يترك؟

دكتور مطلق: أنا كلامي عام، لكن كيف أتصرف في هذا؟ هنا علىٰ حسب الموقف:

☆ إنْ كان الأمر يستدعي تصحيحًا علميًا معينًا فلا بأس.

أنا دائمًا أقول: لا نقحم الأسماء والأشخاص إلا بقدر ما يحقق المقصود في نصرة الدِّين.

فمثلًا: لو كان الإنسان خرج مَنْ خرج ليبدعهُ، أو يقول: أنت أخطأت في كذا، المسألة الفلانية، أو أخطأت في الفعل الفلاني، أو أي شيء من هذا، انظر:

❁ **أَوَلًا: وقفة مع النفس،** هل فعلًا ما يقولهُ صحيح أم لا؟ أعطي هامش لهذا الشخص اَلَّذِي تكلَّم قد يكون معهُ حقّ أو شيء من الحقّ:

- فإنْ كان ما معهُ صحيح أخذت بهِ، وينبغي أنْ أتراجع عن الخطأ اَلَّذِي وقعت فيهِ.

- فإن كان غير صحيح فهنا أنظر هل الخطأ هذا اَلَّذِي أخطأهُ هو في إنكارهِ، أنا ما أخطأت هو اَلَّذِي أخطأ وأنا أسير علىٰ الطريق الصحيح، **هل يستدعي الرد؟ بمعنىٰ:** أني أقول أنا كذا، هل تأثر بهِ أحد؟ فإنْ كان انتقاص أو انتقاد يسير يمس شخصك مثلًا بشكل أكبر من الفكرة اَلَّتِي قلتها فدعهُ.

➢ **أمَّا إنْ كان الأمر أكبر**، هناك مَنْ يتأثر بحيث أنهُ ممكن أنهُ يغير أفكار أناس بشكلٍ خاطئ، فيرد ولكن بشكلٍ لا يظهر أنهُ الرد علىٰ فلان الفلاني في كذا وكذا، لا، الأمر أوسع من ذلك، وإنما قد يكون في محاضرة مستقلة، في كتابٍ مستقل، في كلام مستأنف.

أنا دائمًا أميل إلىٰ أنَّ الأفكار تُطرَح مجردةً عن الصراعات، رُدّ لم يمنعك أحد من أنْ توضح الحقّ إذا ظهر لك أنهُ يجب أنْ يُظهَر هذا الحقّ، ولكن لا بشكل مبارزة أو ملاكمة لا، وإنما درس مستأنف، توضيح أحد الدروس يُضمَن، فإنْ قيل: كذا وكذا وكذا، فالجواب عنهُ: كذا وكذا وكذا، أو كتاب، وأنا دائمًا أقول كلما وضعت هذه الأمور في نطاقها الصحيح في درس علمي أو في مسألة علمية، أتت ثمارها، أمَّا طرحها في الفضاء العام لتكون مادةً يتصارع عليها، والمقصود الإثارة والصراع بقدر أكبر من الوصول إلىٰ الحقّ فهنا لن تُحل هذه المشكلة.

✍ **لذلك أذكر مرة أحد مشايخنا وأستاذتنا في مصر يحدثنا**، كان هناك قضية جدلية في المجتمع المصري قبل سنوات، فيقول: استضفت في أحد القنوات الفضائية واستضيف مَنْ يتبنىٰ وجهة النظر الأخرىٰ، يقول: المذيع يقول: قبل أنْ أسجل جمعني أنا والضيف، فقال باللغة المصرية: أوعىٰ تتفقوا، أي ستخربون الشغل، فدعك أنت متمسك برأيك وأنت...، لماذا؟ لأنه يريد إثارة، يريد مشاهدات، والمشاهدات تجذب الإعلانات، إلىٰ آخرهِ.

فهذه النفسية موجودة عند بعض الناس اَلَّذِي يريد لفت النظر ربما، أو يريد لا أدري يريد الإثارة، يريد أنْ يكون حديث الساعة، يريد أنْ يقول: انظر إلىٰ فلان، وهناك بعض طلبة العلم يريد هذا الجو؛ لأنَّ هذا الجو فيهِ شيء من التشويق والإثارة اَلَّتِي يجدها في نفسهِ كما يجدها مشجع المباريات.

الآن ما السر في انجذاب فئة كبيرة من الناس للمباريات والتشجيع والحماس، هناك سر ما هو؟

تلك الحاجة النفسية للانتماء إلىٰ شيء معين، وللصراع مقابله، فسبحان الله! كلما فرغ قلب الإنسان من شدة انتمائهِ ونصرتهِ للدِّين كلما مُلء بانتماءات أخرىٰ تملأ هذا الفراغ، فتجد يتضلع ويتشبع قلبهُ من حب نادي معين أو فريق أو كذا، ويدافع عنهُ وينافح، هذه الحالة قد تنتقل إلىٰ الصراع العلمي؛ فينضم إلىٰ شيخ أو عالم أو فئة من الفئات، ويتعامل مع هذه الحالة تعامل مشجعي الأندية الرياضية، وربما لو تحقق لهُ المسألة ما يعرفها.

طبعًا أنا ممَنْ تعرضت لمثل ذلك، بعض الردود تأتي ردود، فيأتيني بعض الناس فيقول: لماذا ما رديت؟ أنا أقول له: ما المسألة؟ يقول: والله ما أدري ما المسألة صراحة؟ أنا أدري ما تفاصيلها لكن المفروض أنك ترد، قلت له: طيب إذا أنت ما تدري ما المسألة، لماذا حريص أني أرد؟! لا يريدون المسألة بقدر ما يريدون الصراع، هذه bs ضد ويضع صورة فلان وصورة فلان بشكل إمَّا مصارعة ملاكمة أو كذا، هذا الأمر فيهِ نوع من الإثارة.

❁ **كذلك من مداخل الشيطان علىٰ الإنسان**: أنهُ يشعر الإنسان الكسول اَلَّذِي ليس لهُ القدر الكافي من الهمة لتحصيل متين العلم، يشعرهُ أنهُ علىٰ شيء، يشعرهُ أنهُ يفعل شيء، أنهُ طالب علم، أو أنهُ انظر أنا متابع أنا أقرأ رد فلان علىٰ فلان، أنا أمضيت ساعتين لأستمع لردِ فلان علىٰ فلان، فيوهم نفسهُ أنهُ يطلب العلم، والواقع أنهُ لا يطلب العلم، وإنما هو يملأ فراغًا صوتيًا هوائيًا خاليًا من العلم والمعرفة فيهِ نوع من المتعة لهُ، ويظهر أنهُ طالب علم، وهو في الواقع خلاف ذلك؛ فراغ نفسي قاتل.

يوهم نفسهُ أنهُ علىٰ شيء؛ لعجزهِ عن متين العلم اَلَّذِي يحتاج إلىٰ صبر، يحتاج إلىٰ وقت، أنا لا أدري والله للأمانة اَلَّذِي ينشغل بالردود وتتبعها، وأحيانًا بعض اللقاءات تطول ساعات، بعض الردود رد فلان علىٰ فلان علىٰ فلان علىٰ فلان حتىٰ أنَّ أحد الرادين قال لخصمهِ: أنا سأكون آخر واحد، أي: لا تتوقع أنك ترد وأنا أسكت، فكل ما رديت سأرد لو عشر سنوات ما عندي مشكلة.

فهذا الحرق للأوقات أنا لا أدري كيف يكون طالب العلم طالب علمٍ حقيقةً وهو منشغل بمثل ذلك؟!

لذلك وصيتي: أختم في هذه الجزئية عش لله لا لذاتك ونفسك، ليكن دافعك للكلام، دافعك للكتابة، دافعك لأي تصرف نصرة الدِّين لا نصرة النفس، وإياك أنْ تخادع نفسك، فتلبس النزغات النفسية، وتلبس انتصارات النفس لبوس الدين، وأنَّ هذه نصرة للدين، ونصرة لكذا.

هناك كلمة للشيخ محمد بن عبد الوهاب -رَحِمَهُ اَللهُ- أنهُ قال: (**إنَّ بعض الناس يظن أنهُ يدعو إلىٰ الله وهو يدعو إلىٰ نفسه لا يدعو إلىٰ الله**)، هو لا يقول ذلك، وربما هو مخدوع، ربما تكون نفسهُ خادعتهُ في أنهُ يعمل لله، لكن حقيقة الأمر أنهُ يعمل لنفسهِ؛ لنصرة نفسهِ، لرفعة اسمهِ، للذب عن اسمهِ لا عن دينهِ عن دين الله -عَزَّ وَجَلَّ-.

لذلك أوصي نفسي وأخواني جميعًا علىٰ جميع المستويات العلمية المبتدئ ومَنْ فوقهُ؛ ينبغي أنْ نعيد النظر في أنفسنا، وفي منطلقاتنا إذا تصرفنا؛ إذا ردينا، تكلمنا، ألفنا، حاضرنا، هل هذا فيهِ نصرة للدين أم انتصار للنفس؟ واعلم أنَّ الله سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ يدافع عن اَلَّذِين آمنوا.

المقدم: في مسألة طالب العلم اَلَّذِي يكون في مرحلة التكوين، أحيانًا ترد بعض الردود أو بعض الآراء من العلماء، الأوَل كان يمكن محصور في الاجتماع العلمي، الآن مع الانفتاح إذا العالم أتىٰ برأي أحيانًا مخالف وأحيانًا خطأ، وأحيانًا مصيبة وليس خطأ، فطالب العلم اَلَّذِي يكون في التكوين العلمي يرد علىٰ هذه الآراء، أحيانًا يكون تقحمهُ وهذا عالم المفروض لا ترد عليه، ولأن أنت أصلًا ما كونت آلتك العلمية ورأي العالم قد يكون صحيح، ولكن أحيانًا يكون خطأ العالم جدًّا بين وأقرب للفضيحة، فهذا تأتيه نشوة أنهُ يرد، فأنت تنصحهُ أن يرد طالب العلم أم لا؟

دكتور مطلق: طالب العلم في مرحلة التكوين لا أنصحهُ أبدًا أنْ يكون لهُ ردٌ معلن، الرد علىٰ فلان أو الرد علىٰ فلان إياه، **لأكثر من سبب:**

❁ **السبب الأوَل**: أنَّ هذا الرد قد يكون أنت مخطئ فيهِ؛ إمَّا كليًا أو جزئيًا، قد يكون العالم أو الشخص اَلَّذِي تريد أنْ ترد عليهِ أخطأ نعم، لكن ردك قد يكون يأتي بخطأ أكبر.

❁ **السبب الثاني**: هذا فيهِ إشغال، ليس هذا مجالك، إذا نُصحِت ألا تسمع لهُ فاعرض عنه، وكمِل في طريقك، أنت في مرحلة التكوين، وكلنا في مرحلة التكوين بالمناسبة، فما في مرحلة ينقطع فيها الإنسان عن تكوينهِ العلمي، **ولكن اَلَّذِي أقصدهُ**: التكوين الابتدائي، المبتدئ في طلب العلم لا أنصحهُ أبدًا أنْ ينشغل بالاستماع إلىٰ تفاصيل الردود فضلًا عن المشاركة فيها، الاستماع فقط أنا أنأىٰ بهِ عنهُ، فضلًا عن المشاركة فيها؛ لأنهُ منشغل المفروض.

نعم إذا حُذِر لا تستمع لفلان أو فلان ممَنْ يثق بهِ، وهذا نرجع إلىٰ النقطة الأَوَلىٰ، وهذا توفيق من الله -عَزَّ وَجَلَّ- أنْ يوفقهُ لشيخ يرشدهُ للحقّ فلا يبتعد عنهُ، ولا ينشغل بتفاصيل الردود، وإنما يؤسس نفسهُ من البداية.

◆ **مثلًا:** فلان استمع أو قيل لهُ إنَّ عندهُ خللًا في جانب من جوانب علم الحديث -علىٰ سبيل المثال-، أنهُ عندهُ إشكالية في الحديث أو التفريق بين كذا وكذا أو كذا وكذا، فبدل أنْ ينشغل بالردِ يتعمق في تأصيلهِ العلمي في هذه الجزئية؛ ليكون القاعدة العلمية اَلَّتِي تحميه وتقيه من الانجراف معهُ مستقبلًا، وتحدد كذلك الخطأ من الصواب، هذا اَلَّذِي ينبغي أنْ يستفيدهُ من تخطئة فلان وفلان.

عندهُ خطأ مثلًا في جانب الدعاء؛ مسائل في الدعاء، الاستغاثة والتوسل، قيل: فلان احذر منهُ عندهُ إشكال في هذا، بدل أنْ ينشغل لأنَّ الردود لا تعطي علمًا متينًا، لو ظهرت بأنَّ فيها علم قال الله تعالىٰ، قال الرسول عَلَيْهِ اَلصَّلَاةُ وَاَلسَّلَامُ، قال فلان، قال فلان، لكنها سيقت مساق الردود، لا تظنن يا طالب العلم أنها مصدر لتلقي المعرفة لا، مصدر تلقي المعرفة معروف المصدر التأصيلي.

المقدم: لماذا؟ مع أن في معلومات هنا؟

دكتور مطلق: في معلومات لكن هذه المعلومات بسبب نفسية الرد قد تُجتزَئ من سياقها، قد تُذكَر في غير موضعها، وهذا وقفنا عليهِ أنا وقفت عليهِ بنفسي، الراد الحريص علىٰ تخطئة الطرف الآخر سيقتنص من الحقل المعرفي ما يؤيد رده، وسيعرض عن ردود الطرف الآخر، قد يكون يعلمها لكنهُ يكتمها؛ هكذا نفسيًا.

هناك انحياز معرفي معين هذا الانحياز يدفع الإنسان إلىٰ أنْ يقرر في كلامهِ ما يؤيد فكرتهُ، هذا يُسمَّىٰ **انحياز معرفي**، فالردود العلمية مشبعة بالانحيازات المعرفية، صحيح أنا كلامي ليس خطأً، أنا في ردي قلت: قال الله، قلت: قال الرسول عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ، قلت: قال فلان العالم الفلاني، صحيح، لكني قلتهُ في سياق الرد فلا تدري أخفيت ماذا، هذا الكلام صحيح لكن ليس هذا موطنهُ وموضعهُ، بذلك لن تستفيد.

يا طالب العلم؛ العلم التأصيلي من الردود لا تظنن أنك ستستفيد منها، لكن هناك من الردود؛ مثلًا: بعض كتب شيخ الإسلام كانت ردودًا، مثل: [منهاج السُنَّة] هو ردّ علىٰ كتاب [منهاج الكرامة] للحلي، ولكن ساقها مساق التأصيل، لا أعني هذا النوع من التأليفات، ليس كل تأليف كان في أصلهِ ردًا أنهُ لا يُستفاد منهُ لا، أنا أعني ردود المعاصرين اَلَّتِي شُحنَت بالبواعث النفسية.

أمَّا علماءنا السابقين اَلَّذِين ألفوا كتبًا صارت من الكتب التأصيلية، لكنها في الأصل هي رد، لكن هذا الرد [درء تعارض العقل والنقل] هو رد علىٰ الرازي، ولكن بقدر ما فيهِ ومن كثر ما فيهِ من تأصيلات علمية خرج عن نطاق الردود وصار كتابًا مستقلًا، كان من الخير للأُمة أنْ يكون هذا الكتاب حتىٰ يُرد عليهِ مثل هذا الكتاب لينتفع منهُ الناس، اَلَّذِي أعنيه ردود المعاصرين المشحونة بالبواعث النفسية.

المقدم: مسألة تصدر طالب العلم؛ الآن في عندك كذا مشكلة أو كذا أمر:

☆ الأمر الأوَل: يصير عندك أنت تثبيت للعلم بالمدارسة والتعليم.

☆ الأمر الثاني: أحيانًا اختفاء العلم، فأنت صح أنا عندي معلومة بسيطة، لكن هذه المعلومة علىٰ بساطتها مفيدة للمجتمع هذا، وبين التحذير من التصدر وأني أنا ما زلت غير مؤهل لأكن متصدر، فهنا ما هو تصرف طالب العلم في هذا الموضوع؟

دكتور مطلق: هذا الموضوع لهُ طرفان ووسط؛ هناك أحد الطرفين مَنْ يريد أنْ يصدر ويتصدّر في كل شيء، بحيث يظهر ويتكلَّم حتىٰ لو لم يحقق العلم اَلَّذِي عنده، ولم يصل إلىٰ المرحلة اَلَّتِي تسمح لهُ بالكلام، وهناك مَنْ يمنع الإنسان يقول: لا تتكلَّم في أي شيء في أي وقت.

أنا مدرك أنَّ هناك عبارات للسلف؛ **"أنَّ حب الظهور يقسم الظهور"** إلىٰ آخرهِ من العبارات اَلَّتِي تنزع بطالب العلم إلىٰ أنْ يكون منزويًا ومنطويًا، **لكن أنا لي وجهة نظر**: نحن في هذا العصر اَلَّذِي انفتحت فيهِ الدنيا، وانتشر فيهِ الباطل أدعُ إلىٰ مزاحمة هذا الباطل بالحقِّ ولو كان علىٰ ضعف.

بمعنىٰ: كيف نحل هذه المعضلة -إنْ صحَّ التعبير أنْ سميناها معضلة-؟

أننا ندعو طلبة العلم لعدم الظهور أو للإخلاص، وأنَّ من الإخلاص ألا تظهر، وبين انتشار الباطل وكثرة الباطل، وأنَّ انسحاب طلبة العلم ومَنْ يحمل شيء من الخير عن الميدان العام سيحلُ محلهُ الفساد، عندنا معضلة الآن، عندنا مشكلة.

وجهة نظري في حل هذه المعضلة وهذه المشكلة:

أنْ يتصدّر طالب العلم في القطعيات المتفق عليها، وألا يتصدر في الاجتهاديات اَلَّتِي هي من مهام العلماء.

مثال بسيط: ما المانع أنْ يخرج طالب العلم في أي وسيلة من وسائل التواصل ليحث الناس علىٰ الصلاة مثلًا، دعوة الناس بشكلٍ عام هذه الصلاة من القطعيات، فظهور طالب العلم لحث الناس علىٰ الصلاة هذا أمر حسن، ليس من التصدر في شيء، بل بالعكس من المزاحمة، أحد الشباب ممَنْ أتاهُ الله سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ صوتًا جميلًا في القراءة وهو صديق عزيز اسمهُ الشيخ أحمد النفيس، الشيخ أحمد أنا أحبهُ في الله وهو موفق الرجل جزاه الله خير، حكىٰ لي قصة يقول: أنا كنت طالع مع بعض الشباب، ونحن

نسميها كشتة، فهذا الأخ راعي الكشتة يصور عندهُ الظاهر قناة في اليوتيوب، ما شاء الله! عندهُ متابعين يبدو وكذا، فكان طالع معهم.

◆ **يقول: فيصور الطبخ وذبحين هذا ويطبخون وكاشتين وكذا**، فيقول: أنا كنت معهم فبعد الصلاة ألقيت كلمة دقيقتين أو ثلاث فصوّرها الأخ ووضعها، مدة الكشتة ساعة يمكن، والكلمة هذه خمس دقائق ففي متابعات كثيرة لها، فيقول: كانت الكلمة عن الصلاة، وأهمية الصلاة، ولماذا لا نصلي؟ لا نحرص علىٰ الصلاة؟ إلىٰ آخرِهِ.

فيقول: مرة كلمني شخص تاجر أو كذا، يقول: أنا ما كنت أصلي، فكنت أحب أنا الكشتات والطلعات وكذا، فجذبني كلامك ومن يومها وأنا أصلي، انظر؛ هذا القدر من القطعيات أدعُ الجميع أنْ يتصدر فيها، ما المانع؟! حث الناس علىٰ الصلاة، حث الناس علىٰ الأخلاق، زاحم الباطل ليطرق سمع الناس كلام الله تعالىٰ وكلام رسولهِ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

تجد أنا أراقب بعض الناس في بعض الأماكن العامة، الكل مركز علىٰ جهازهِ يقلب؛ إما فوق تحت، أو يمين يسار، أو تويتر، الواتساب، السناب كذا، اظهر لهم -يا أخي-، لا أقول لك: أفتي في النوازل لا، لا تتكلَّم في دقائق العلم لا، لا يختلف أحد أنَّ الصلاة فرض، وأنَّ هناك الكثير ممَنْ يقصر فيها، تكلَّم عن فضل الصلاة -يا أخي-، تكلَّم عن حُسن الخُلق، أما الأمور الاجتهادية ودقائق العلم والإفتاء في المسائل، هذه دعها لأهلها.

✡ فهذه المعضلة -إنْ صحَّ التعبير- أو المفارقة بين عدم الظهور والحث علىٰ عدم الظهور إلىٰ آخرهِ، وبين المطالبة بمزاحمة الباطل بالحقّ حلها والله أعلم هذا؛ أنْ نزاحم الباطل بقطعيات الحقّ، بحث الناس علىٰ الأخلاق، بذكر بعض قصص النبيّ عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ، وابتعد عما لا تحسنهُ، عن الإفتاء، ابتعد عن النوازل، ابتعد عن دقائق العلم، اَلَّتِي ربما لا يحتاجها مَنْ يتابعك، فهذه وجهة نظري في هذه المسألة والله أعلم.

المقدم: الأمراض اَلَّتِي تنتشر بين طلاب العلم، ما هي الأمراض بحيث أنّ الواحد يتقيها، ويبدأ يدرب نفسهُ عليها؟

دكتور مطلق: ❁ **أولًا**: عدم الإخلاص، العلم فيهِ جاذبية لرفعة النفس، لما يكون الإنسان يحصِل شيئًا من العلم يجد في نفسهِ أنهُ أفضل من غيرهِ، إذا جلس في مجلس وسمع أو أدرك المستوىٰ العلمي للجالسين، وأنهُ أعلىٰ منهم بقليل قد يصيبهُ ذلك بشيءٍ من العُجب اَلَّذِي يدفعهُ للاختلال في النية في طلب العلم، وقد قال النبيّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « **مَن طلبَ العِلمَ ليُماريَ بهِ السُّفَهاءَ، أو يُجاريَ بهِ العلَماءَ، أو يصرِفَ وجوهَ النَّاسِ إليهِ؛ فالنار النار**». -أسأل الله السلامة والعافية-.

✸ **أولًا**: فهذا أمر ينبغي أنْ يتعاهد الإنسان دائمًا، قد يكون في نوع من الصراع النفسي بينهُ وبين نفسه في هذا الجانب، فيحاول أنْ يجتهد في إخلاص النية، وأنْ يوجه نيتهُ في طلبهِ للعلم أنْ يرفع الجهل عن نفسهِ، وأنْ يصحح عبادتهُ فيما بينهُ وبين ربهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ، هذه النيات المُستحضرة اَلَّتِي ينبغي أنْ يستحضرها وهو يطلب العلم، هذا أولًا.

❁ **ثانيًا**: التعالم من الإشكالات كذلك اَلَّتِي قد يقع فيها بعض طلبة العلم، التعالم وهذا لهُ علاقة بما قلتهُ قبل قليل وهو التصدر فيما لا يحق لهُ أنْ يتصدر فيهِ؛ كالإفتاء في النوازل أو دقائق العلم قبل التأهل، وهذا أمر ينبغي أنْ يتعاهدهُ الإنسان في نفسهِ.

❁ **ثالثًا**: وهذا أيضًا لهُ علاقة فيما تحدثنا فيهِ قبل قليل الصراعات، من الأمراض الموجودة عند بعض طلبة العلم اتخاذ العلم أداةً للصراعات الشخصية وتصفية الحسابات -إنْ صحَّ التعبير-، وشيء من هذا القبيل بحيث أنْ يتعلّم ليرد علىٰ فلان، أو ليبكت فلانًا، وهذا أيضًا تكلَّمنا عنهُ قبل قليل.

❁ **رابعًا**: **من الإشكالات كذلك والأمراض عند بعض طلبة العلم** عدم الانضباط المنهجي والفوضوية اَلَّتِي هي السمة الغالبة عليهِ، ولا أعني أنَّ الإنسان ما يقرأ شيء خارج هذا، لا بالعكس أنا أدعُ لذلك ولكن بما لا يتجاوز خمسة إلىٰ عشرة في المئة فقط من جهدهِ العلمي، ما عدا ذلك ينبغي أنْ يكون منضبطًا؛

- إمَّا علىٰ شيخ.

- أو علىٰ برنامج علمي محدد وواضح.

❁ **خامسًا**: **من الأمراض عند طالب العلم** التقصير في جانب العبادة والنُسك، وهذا جانب مهم.

المقدم: ما العلاقة؟ هنا هذا سلوك وهنا معلومات، لماذا يكون التعبد مهم في مسيرة طالب العلم؟

دكتور مطلق: لعدة أسباب:

❁ **أولًا**: العلم الشرعي ليس علمًا لمجرد العلم، وإنما هو علمٌ يُراد بِهِ العمل، الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ لما بعث الرُسل وأنزل الكتب أراد منَّا أنْ نتبع الرُسل، وأنْ نعمل بهذه الكتب، فالقرآن الكريم جاء ليُعمل بِهِ، لنتخلق بما فيهِ من أخلاق، لنحلل ما فيهِ من حلال، ونحرم ما فيهِ من حرام.

الرسول صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كذلك قال: « **كُلُّ أُمَّتِي يَدْخُلُونَ الجَنَّةَ إِلَّا مَن أَبَىٰ، قيل: وَمَن يَأْبَ يا رَسُولَ الله؟ قالَ: مَن أَطَاعَنِي دَخَلَ الجَنَّةَ، وَمَن عَصَانِي فقَدْ أَبَىٰ**». والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ يقول: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَىٰ اللهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللهِ**﴾[النساء:٥٩]، انظر الربط بين العمل والإيمان ﴿**إِنْ كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا**﴾[النساء:٥٩]، ثم قال الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ في التوضيح والتشنيع علىٰ مَنْ يريد أنْ يفصل بين العلم والعمل، قال: ﴿**أَلَمْ تَرَ إِلَىٰ الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَىٰ الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلالًا بَعِيدًا (٦١) وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَىٰ مَا أَنزَلَ اللهُ وَإِلَىٰ الرَّسُولِ رَأَيْتَ الْمُنَافِقِينَ يَصُدُّونَ عَنْكَ صُدُودًا**﴾[النساء:٦٠-٦١].

۞ فهناك ارتباط وثيق بين طلب العلم وبين العبادة:

❁ **أَوَلًا**: لأنَّ طلب العلم من أعظم أنواع العبادة أولًا، ولأنَّ العلم ليس ترفًا ومعلومات تُحشَىٰ بها الأذهان فقط لا، هو علمٌ يُراد بهِ العمل وهذا هو المقصد الأكبر التعبد لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ هذا أولًا.

❁ **ثانيًا**: لا يُبارك للإنسان في العلم إلا بالعمل، **"وهتف العلم بالعمل فإنْ أجابهُ وإلا ارتحل"**.

❁ **ثالثًا**: **كيف تريد أنْ تكون مؤثرًا في الناس**، هناك تناقض بين سلوكك وعلمك، لذلك الإمام أحمد -رَحِمَهُ اَللهُ- لما قيل لهُ عن أحدِ العُباد وهو الجنيد، قال: **(إنَّ الجنيد ليس عندهُ ذاك العلم، لكنهُ وصل إلىٰ مرحلة من المراحل، قال: وهل العلم إلا ما ذهب أو إلىٰ ما وصل إليهِ فلان؟)**.

فالعلم المقصود بهِ التعبد لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ، **فلذلك من الآفات اَلَّتِي ينبغي أنْ يعالجها الإنسان في نفسهِ**: التقاعس عن العبادة، لا سيما الفرائض، لذلك أنا يحزنني منظر طالب العلم اَلَّذِي لا تجدهُ إلا في الصفوف الأخيرة دائمًا في الصلوات، أنا إمام مسجد فلما ألتفت أجد كبار السن في الصفوف الأولىٰ حريصين علىٰ الصلاة، حريصين علىٰ قراءة القرآن، وتجد بعض طلبة العلم متأخر دائمًا، أنا أفهم وأدرك أنك تتأخر مرة، مرتين، لكن أنْ يكون الأصل فيك أنك متأخر وأنت تزعم أنك طالب العلم؟! هذا أمر محزن، أين العلم اَلَّذِي تحملهُ؟!

★ **لذلك طالب العلم ينبغي أنْ يُرَىٰ دائمًا في الصفوف الأوَلىٰ**، ينبغي أنْ يراهُ ربهُ -عَزَّ وَجَلَّ- في المسارعة في الخيرات، الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ قال: ﴿وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾[آل عمران:١٣٣]، فهذا أمر ينبغي أنْ ندركهُ أنَّ طالب العلم بدون عمل وبدون عبادة قد يكون حُجَّة عليهِ كما قال النبيّ عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ، والقرآن حُجةٌ لك أو عليك.

لاحظ أنَّ كل ما ذكرتهُ هنا مرتبط، إذا رجعنا قليلًا إلىٰ قضية الردود، وأنَّ طالب العلم ينبغي أنْ يعيش لله لا لنفسهِ ودمجناها مع قضية العبادة نجد هناك ترابط كبير بقدر التقصير في الإخلاص يأتي التقصير في مقصد أنْ يعيش الإنسان لربهِ، فيبقىٰ هناك قشور علمية معينة؛ قراءات، حشو معلومات، مع خلو من الإخلاص والعبادة من مظاهرها تلك الصراعات اَلَّتِي تُرَىٰ هنا وهناك؛ لأنَّ فقدنا روحانية العبادة والإخلاص لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ، فلا بد أنْ تُفرَغ هنا وهناك.

➢ **لذلك لو نرجع للحديث اَلَّذِي ذكرتهُ قبل قليل ونتأملهُ** « **مَن طلبَ العِلمَ ليُماريَ بِهِ السُّفَهاءَ**»، المماراة: هي الجدل الخالي عن الفائدة، يماري يريد أنْ يطلب العلم حتىٰ يكون عندهُ مادة يتفوق فيها وينتصر في حلبة المصارعة، يريد أنْ يتعامل مع العلم تعامل الملاكم في تمرينهِ، لماذا يتمرَن الملاكم؟ حتىٰ يحصل علىٰ قوة ينتصر بها علىٰ خصمهِ.

كذلك طالب العلم غير الموفق هو اَلَّذِي يتعلَم، لكن حتىٰ إذا نزل إلىٰ الحلبة يهزم خصمهِ، يماري بهِ السفهاء، أو يجاري بهِ العلماء أي يريد أنْ يظهر، لذلك الإمام ابن رجب -رَحِمَهُ اَللهُ- يحدِث عنه بعض تلاميذهِ أنهُ كان في مجلس من المجالس وقد جمع هذا المجلس جمعًا من العلماء الكبار، وكان ابن رجب جالس ومعهُ بعض تلاميذهِ هو مجلس علمي حافل، فطُرِحَت مسألة تداولها الحاضرون من العلماء كلُ يدلي فيها بدلوهِ.

يقول أحد تلاميذ الإمام: البارحة قرر لنا الشيخ هذه المسألة أحسن تقرير، وذكَر أقوالها ودلائلها، وذكَر فيها نفائس، فوافق أنْ طُرِحَت نفس المسألة في هذا المجلس، فكان ينظر إلىٰ شيخهِ ينتظر منهُ أنْ يدلي بدلوهِ مع العلماء الموجودين، ويشارك، فأمس أنت قلت لنا، فلم يتكلّم بكلمة، يقول: ننتظر، هذا شوي يتكلم، وكلامهم عادي أنا أشعر هكذا، والشيخ أمس المسألة حاضرة عندهُ، وأنظر إلىٰ الشيخ ساكت حتىٰ انقضىٰ المجلس.

فسأله أول ما انقضىٰ المجلس قال: يا إمام، انتظرنا منك أنْ تدلي بدلوك في الموضوع، فقال كلمةً عظيمة جدًّا قال: (**إنَّ الإنسان يتكلَّم فيما يبتغي فيهِ وجه الله** سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ)، أي: أنَّ الكلام في هذا المجلس والكل عارف المسألة، والكلام قد يكون فيهِ، هذا اَلَّذِي أقصدهُ قبل قليل في قضية التصدر وقضية دخول أنْ تكون النية مدخولة ظاهر في هذا الموقف، فسكت، (**يتكلم الإنسان حيث يجدُ في كلامهِ نفعًا**).

فلما شعر أنَّ هذا الكلام قد يجرهُ إلىٰ شيءٍ من العُجب أحجم، هي منظومة متكاملة، الإخلاص مرتبط ارتباطًا وثيقًا بالبركة في العلم، هذه البركة مرتبطة ارتباطًا وثيقًا في العمل بالعلم، العمل بالعلم مع الإخلاص والبركة مرتبط ارتباطًا وثيقًا بالعمل لنصرة الدِين لا لنصرة النفس، وهذه المنظومة تفرز أخلاقًا حسنةً مع الناس، تعاملًا حسنًا مع الناس، وتفرز كذلك الإعراض عن السفه وهيشات الأسواق.

وقد قال الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ في وصف عباد الرحمن، قال: ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَىٰ الأَرْضِ هَوْنًا﴾[الفرقان:٦٣]؛ التواضع، وهذه الصفة يجب أنْ تكون في طالب العلم، وفي عباد الرحمن، اَلَّذِي ينبغي أنْ يكون طلبة العلم في مقدمتهم، ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَىٰ الأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلامًا﴾[الفرقان:٦٣]، أي: يخاطبك الجاهل، لاحظ! الجاهل يتسافه عليك، يسبك أو يشتمك، ﴿ قَالُوا سَلامًا﴾.

❁ **من الطرائف اَلَّتِي تُروَىٰ عن بعض السلف في ذلك:** أشياء كثيرة، عمر بن عبد العزيز -رَحِمَهُ اَللهُ- كان يمشي مرة في مسجد النبيّ عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ فإذا رجل مضطجع، فكأنهُ أصاب شيئًا من قدمهِ وهو يمشي بلا قصد، فسَّبهُ هذا الشخص، قال: أحمارٌ أنت؟ قال: لا، أنا عمر، كأنهُ سؤال وجواب، والقصص في هذا كثيرة جدًّا، وقدوتنا النبيّ عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ.

﴿وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلامًا (٦٣) وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا (٦٤) وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا (٦٥) إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا (٦٦) وَالَّذِينَ إِذَا أَنفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا﴾[الفرقان:٦٣-٦٧].

عندهم توسط في الإنفاق، وعندهم اعتدال، لاحظ أنَّ هذه الصفات المجتمعة آخذٌ بعضها بحُجز بعض مكونةً الصورة الكاملة لما ينبغي أنْ يكون عليهِ طالب العلم، فإذا اختل شيءٌ منها سيحدث شيئًا من الاختلال في بقيتها؛ الإخلاص اَلَّذِي يدعو إلىٰ التواضع وعدم العُجب، واَلَّذِي يدعو إلىٰ العمل، واَلَّذِي يدعو إلىٰ هضم النفس وعدم جعلها محورًا لحياته، اَلَّذِي يدعو للبركة، فهي -سبحان الله- دائمًا نقول: هناك أشياء علاقات غريبة، أحيانًا هناك شيء يكون سببًا ونتيجةً في نفس الوقت، فالإيمان والعمل كلاهما سببٌ للآخر ونتيجةٌ لهُ، فالعمل ينتج الإيمان.

◆ **فنحن نقول: إنَّ الإيمان يزيد بالطاعة، كلما ازداد إيمان الإنسان كلما ازداد عملًا**، فإذا ازداد عمل زاد إيمانًا، فنلاحظ هناك علاقة دائرية بين العمل والإيمان، حتىٰ يترقىٰ الإنسان بشكلٍ مستمر.

المقدم: ودي توصيف عام للمشهد العلمي في البرامج العلمية السحابية ممكن نقول، حتىٰ في علاقة القائمين وطبيعة البرامج والمستفيدين، فيدخل الشخص أكثر من برنامج ولا برنامج واحد؟

دكتور مطلق: طبعًا البرامج العلمية اَلَّتِي انتشرت الآن في فضاء الإنترنت غطت جانبًا مهمًا في مسيرة طالب العلم؛ وهو جانب التوجيه وتحديد المناهج والمتابعة كذلك، صحيح أنَّ هذا ليس كافيًا، فالأصل في العلم منذ عهد النبيّ عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ أنْ يكون هناك علاقة بين الشيخ والتلميذ يكتسب فيها الطالب والتلميذ من شيخهِ السمت، يكتسب العلم، يكتسب كيفية توصيل المعلومة، يكتسب أشياء كثيرة.

بسبب ظروف العصر وانحصار هذه العلاقة المباشرة في كثيرٍ من أصقاع الأرض، فلا أقل من أنْ يكون هناك بديل، النبيّ عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ قال: « **سَدِّدوا وقارِبوا**»، إنْ لم تستطع أنْ تُسدد وأنْ تحصل علىٰ المقصود والمطلوب بنسبة مئة في المئة، فلا أقل من أنْ تقارب المطلوب.

لذلك هذا أمر جيد وحسن، ولكن أدعُ إضافةً إلىٰ ذلك أنْ يُعوَض النقص اَلَّذِي فُقِد في العلاقة بين الطالب والتلميذ وهو الجانب السلوكي في التأدب بآداب العلم، والتأدب بآداب طالب العلم يُعوَض بأمور:

✯ **أَوَّلًا**: البرامج الدورات الحضورية الموسمية، فيكون هناك مواسم بعض المشايخ يكون لهُ موسم دراسي معين لمدة خمسة أيام أسبوع، فيضغط طالب العلم ليكون من ضمن المنتظمين في هذا الجانب.

✯ **ثانيًا**: أنْ يكون لهُ قراءات في بعض الكتب السلوكية، فمثلًا: كتاب [مدارج السالكين] لابن القيم -رَحِمَهُ اَللهُ-، أو يكتفي بـ [الإكسير] هذَب [مدارج السالكين] وهو كتاب جيد، يعوض الجانب السلوكي اَلَّذِي قد يفتقدهُ الجو العلمي في ظل وجود البرامج عن بُعد.

يبقىٰ السؤال الثاني: ماذا يفعل؟ هل يجمع بين أكثر من برنامج أم يكتفي ببرنامج؟

لا أستطيع أنْ أجيب بجواب يشمل كل مَنْ يسمع كلامي؛ لأنَّ هناك المنشغل، وهناك المتفرِغ، هناك اَلَّذِي عندهُ ذهنية تمكّنهُ من هذا الجمع وهناك لا، لكنني ممكن أجيب بجوابٍ عام، النبيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان أحب الأعمال إليهِ أدومهُ وإنْ قلّ، انتظامك في برنامجٍ واحد مع الاستمرار والمداومة خيرٌ من الاستكثار من البرامج مع الانقطاع.

۞ **لذلك لا أدري كل واحد كم يجعلهُ ذلك يستمر**، لكن أدعُ أنْ كل إنسان وهو أعلم بنفسهِ أنْ يعرف ما يمكن أنْ يستمر فيهِ، فإنْ كنت مبتدئًا ولا تعرف نفسك فأنصحك بأنْ تبدأ بالقليل؛ حتىٰ تفرح بإنجازك وحتىٰ يدفعك إلىٰ المزيد، فابدأ بقليل، ثم زد هذا القليل مع الوقت خيرٌ لك من أنْ تبدأ بالكثير فينقص مع الوقت، فإنَّ الزيادة خيرٌ من النقص، ولو بدأت بشيءٍ يسيرٍ قليل مع الاستمرار.

★ المهم الاستمرار، لا ينبغي أنْ يكون طالب العلم ممَنْ دخل في العلم جملة، وحصَّل جانب كبير من العلم، ثم انقطع فجأة، وهناك مع الأسف أناس وأعتقد أنَّ كل إنسان لهُ عنده نماذج؛ ربما حفظ القرآن، وبل بعضهم ممَنْ أعرفهُ دخل في القراءات، وحصَّل القراءات، ثم بعد ذلك صار عاميًا.

المقدم: هذا حصَّل كم مثل هذا حصَّل كم معلومات، والمستمر قد مع استمرارهُ ما يحصل هذا الكم، فلماذا هذا صار عامي وهذا أصبح طالب عالم؟

دكتور مطلق: نرجع إلىٰ المنظومة اَلَّتِي قلتها قبل قليل **منظومة الإخلاص اَلَّتِي تنتج البركة، اَلَّتِي تنتج أنْ يدور الإنسان في فلك الدين لا في فلك نفسهِ،** أشياء كثيرة، أنا مرة حدّثني واحد يريد مني أنْ أناقش إنسانًا ملحدًا، وفوجئت أنَّ هذا الملحد اَلَّذِي يُراد مني أنْ أناقشهُ كان من حفظة القرآن، بل شارك في مسابقة كبرىٰ في القرآن وحصل علىٰ المركز الأوَل، وتأكدت من هذه المعلومة، دخلت فإذا اسمهُ فعلًا بهذه المسابقة في سنة من السنوات كان الأوَل مكرر في القرآن كاملًا.

فقلت: في شيء خطأ، حاولت أسأل تواصلت مع شقيقه، وجدت أبي جواب ما اَلَّذِي حصل! القرآن يعصم الإنسان، فقال: والله أنا لا أعرف شيئًا إلا أنهُ في صفة من صغرهُ واستمرت معهُ وهي الإعجاب بالنفس واحتقار الآخرين، كان دائمًا ما ينقم أنَّ هؤلاء لا يفهمون، هذا كذا أنت ما تعرف، هذا ما يعرف شيء، دائمًا لا يعجبهُ أحد فأوتي من هذا.

❁ **لذلك التحدي الَّذِي ينبغي أنْ يسعىٰ إليهِ طالب العلم تحدي الاستقامة علىٰ الدين، أكبر بكثير من تحدي الكم من المعلومات**، فالنبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ لما قيل لهُ: يا رسول الله، أوصني، قال: « **قُلْ: آمَنْتُ باللهِ، ثم اسْتَقِمْ**»، لنحرص علىٰ تحقيق هذه الاستقامة أكثر من حرصنا علىٰ تحقيق الكم المعلوماتي.

❁ **فلذلك ينبغي للإنسان ألا يكون كالمنبت، لا أرضًا قطع ولا ظهرًا أبقىٰ، المعلومات ستأتي:**

❁ **أوَلًا**: لن تستطيع أنْ تحصل العلم كله هذا أولًا.

❁ **ثانيًا**: المعلومات تراكمية، فمع الوقت إذا حصَّلت جانبًا من العلم ستزداد قدرتك التحصيلية، هذه نقطة مهمة، في بداية طلب العلم القدرة التحصيلية أو المرونة في تحصيل العلم ضعيفة، فحاول أنْ تجعل العلم الَّذِي يُحصَل بقدر هذه المرونة، لكن سيكون عندك دربة بعد ذلك مع اتساع هذه الدُربة لا بأس أنْ توسع جانب العلم؛ حتىٰ تصل إلىٰ مرحلة أنَّ العلم اختلط مع شغاف قلبك، وأصبح من المتعة أصلًا أنك تتعلم هنا أزيد، بل بعض الناس ما يستطيع ما يمر يوم بدون أنْ يقرأ أو يتعلم؛ لأن الأمر صار عندهُ شغف بالعلم.

✡ **فلذلك نسعىٰ أنْ نحصل هذا الشغف، ونحصل الإمكانية للاستمرار أكبر بكثير من تفكرينا بقدر ما نحصله**، فهذه نقطة مهمة جدًّا لنفكر ليكون التحدي تحدينا في أنْ نستمر، في أنْ نستقيم ولو بأمر يسير، فلو قال قائل: أنا والله سأستمر ولكن بنصف ساعة باليوم بركة، لكن نصف ساعة في اليوم نصف ساعة في اليوم يوميًا، أمَّا خمس ساعات في اليوم، ثم تنقطع من الغد أو بعد شهر أو حتىٰ لو بعد سنة، هذا ليس فيه خير.

وصلى الله على نبينا محمد والحمد لله رب العالمين.